لـ في القول فى وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير
قصد ولا يتسامح مع من تسامح فى تجويز ذلك عليهم
حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به فى امورهم
واحوال دنياهم لان ذلك كان يزرى وبريبهم وينفر
القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهوال
عصر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قريش و
غيرها من الامم وسؤالهم عن حاله فى صدق لسانه
وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف والتفق
اهل النقل عن عصمة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه فى الباب
الثانى اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه فصل
فان قلت فما معنى قوله عليه الصلوة والسلام فى
حديث السهو الذى حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم
ابن جعفر قال حدثنا القاضى ابو الاصبغ ابن سهل
قال حدثنا خاتم بن محمد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
الفخار قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا عبيد الله قال
حدثنا يحيى عن مالك عن داود ابن الحصين عن ابى
سفيان مولى ابن ابى احمد انه قال سمعت ابا هريرة رضى
الله تعالى عنه يقول صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو اليدين
فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك لم اكن

فى رواية

وفى رواية اخرى ما قصرت الصلوة ولا نسيت الحديث
بقصته فاخبر بنفى الحالتين وانها لم تكن وقد كان
احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك
يا رسول الله فاعلم وفقنا الله تعالى وايانا ان
للعلماء فى ذلك اجوبة بعضها بصدد الانضاف و
منها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها انا
اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس
طريقه من القول البلاغ وهو الذى زيفناه من
القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما
على مذهب من يمنع السهو والنسيان فى افعاله جملة
ويرى انه عليه السلام فى مثل هذا عامد لصورة
النسيان ليسن فهو صادق فى خبره لانه لم ينس
ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل
فى هذه السورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو
قول مرغوب عنه نذكره فى موضعه واما على احالة
السهو عليه فى الاقوال وتجويز السهو عليه فيما
ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن اعتقاد
وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا
واما النسيان فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم
عن اعتقاده وانه لم ينس فى ظنه فكانه قصد الخبر
بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا وجه
ثان ان قوله لم انس راجع الى السلام اى انى سلمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)